الترجمة والاصطلاح والتعريب

اشراف: عبد القادر الفاسي الفهري

إعداد: محمد الراضي

أكتوبر 1999

منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب – الرباط

الترجمة والاصطلاح والتعريب

وقائع الندوة التي نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

إشراف: عبد القادر الفاسي الفهري

إعداد: محمد الراضي

أكتوبر 1999

منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط

طبع بمطبعة معهد التعريب – الرباط – المغرب

الغلاف : الزعيم

تقـــديـــم

نظم معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، بتعاون مع المنظمة العربيـــة للتربيـــة والثقافة والعلوم (أليكسو)، بالمعهد الوطني للبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية بالرباط، أيام 16 و17 و18 يونيو 1998، ندوة في موضوع:

الترجمة والاصطلاح والتعريب
حصيلة وآفاق

وقد تم خلال هذه الندوة دراسة عدة قضايا تتعلق بالتعريب وأهدافه ونتائجـــه، وبالترجمة والاصطلاح وتقنياتهما ومناهجهما ودورهما في تسهيل ودعـــم عمليـــة التعريب.

وقد شارك في هذه الندوة باحثون مغاربة وأجانب قدموا مســـاهماتهم في محـــاور أهمها:

- الترجمة وواقعها
- التعريب والترجمة
- الترجمة والاصطلاح

ويسعدنا أن نقدم هنا أوراق وقائع هذه الندوة العلمية. وبهذه المناسبة، نتقدم بالشكر إلى كافة الأطر التي تحملت عبء التنظيم ومتابعة هذه الوقائع ومراجعتها، وخاصة الأساتذة: محمد الراضي، ومحمد غاليم، والسعدية آيت الطالب، وأمينة أدردور،وأحمد بريسول، وعبد الرزاق تورابي.

كما نشكر الفريق المكلف بالتصفيف، بتنسيق الأستاذة بشرى بوعبيد. ونشكر كذلك السيد يوسف الزعيم وفريقه بالمطبعة.

الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري

المحتـــوى

تقديـــم

كلمة السيد عميد جامعة محمد الخامس -السويسي 9

كلمة السيد مدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب 13

الإسهامات باللغة العربية

1. الترجمة والتعريب

محمد الديداوي	معالم الترجمة في خضم الثورة الحاسوبية	21
عبد الرحيم حزل	الترجمة بين النظرية والتطبيق	61
عبد الغني أبو العزم	الترجمة والتعريب	81
عبد الهادي الإدريسي	ملاحظات حول ترجمة رواية "السراب"	95
محمد أزهري	واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب	121
عمر الأشهب	الترجمة من واقع العمل الصحفي	165
محمد كلاد	إشكالات الاصطلاح في ترجمة التعابير الخرائطية إلى اللغة العربية	173
رشيد برهون	قضايا الترجمة في مجال السرديات	193

2. الإصطلاح

خالد الأشهب	المصطلح المولد والارتصاف: نحو تصور جديد لقاعدة المعطيات الاصطلاحية	215
عبد الرزاق تورابي	المصطلح المولد: ضوابطه الصرافية والصواتية	257
أحمد بريسول	البنية الدلالية للمصطلح المولد	285

الإسهامات باللغة الأجنبية

أندري كلاس	"الترجمة والاصطلاح والعولمة: عهد جديد للغات"	9
فورستنر مارتان	"الترجمة كحدث عبر ثقافي ودور المترجم"	23
جمال الدين كولوكلي	"مشروعان معجميان لـــ سيلما (CELLMA)"	33
سعدية شهيبة	"ترجمة القرآن: الاستفهام نموذجا"	47
عبد اللطيف زكي	"الترجمة إلى اللغة العربية"	61

د. محمد أزهري
كلية الآداب، بني ملال

بسم الله الرحمان الرحيم

واقع ترجمة المصطلح النقدي بالمغرب والمشرق

إن الحديث عن واقع ترجمة المصطلح النقدي بمغرب الوطن العربي ومشـــرقه تكتنفه عدة صعوبات، ومردُّ ذلك إلى مجموعة من الاعتبارات الخاصة:

أ) أو ليس هذا النقد ممتدا زمانا على مدى عدة عقود؟ !

ب) أو ليس منتشرا مكانا في كل الربوع العربية، وتم الاشتغال بـــه في عـــدة أوساط، منها: الوسط الأدبي العام، والوسط الجامعي، والوسط الصحافي؟ !

ج) أو ليس مفتوحا إنسانا ليشمل كل من اشتغل بالنقد، في الوطن العـــربي، من نقاد مختصين، وباحثين جامعيين، وأدباء، وكتاب، وشعراء، وصحـــافيين، وكل المهتمين بهذا الميدان؟ !

د) أو ليس شاسعا موضوعا، بحيث يشمل جماع المصطلح الذي وظف في نقـد مختلف الأجناس الأدبية، من شعر، وقصة، ورواية، ومسرحية و... سواء مـــن خلال الكتب المؤلفة، أو المترجمة، أو من خلال البحوث الجامعية المختصـة، أو

من خلال المقالات والدراسات المنشورة في الصحف والمجلات، والتي يكون موضوعها هو مجال النقد الأدبي.

ومن ثم، فإن الإحاطة الشاملة بكل المصطلح النقدي المترجم بالمغرب والمشرق - انطلاقا من كل هذه الاعتبارات - أمر متعذر على فرد واحد، ولذلك فقد حاول هذا البحث أن يركز على بعض العينات التي اعتبرت بمثابة نماذج.

إن ما أصبح يميز الكتابات النقدية الحديثة والمعاصرة بالمغرب، كما في بلقي الدول العربية، هو أن لغتها لم تبق تلك اللغة العربية التي تنهل من معين التراث العربي الإسلامي وحده، بل إنها أصبحت تأخذ لغتها، أيضا، من رياض معرفية جديدة، كثيرة ومتنوعة، منها الفلسفة، والمنطق، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنتروبولوجيا، وعلم السياسة، وعلوم التواصل والخطابات، واللسانيات، والسيميائيات، وما إلى ذلك ... ويتضح هذا الأمر من خلال توظيف كثير من المفاهيم والمصطلحات الخاصة بهذه العلوم.

لقد غدا النقد مختبرا للتجريب، إذ حاول النقاد، على مدى عدة عقود، تطبيق مجموعة من المناهج المختلفة منها:

- المنهج التاريخي،
- والمنهج البنيوي،
- والمنهج البنيوي التكويني،
- والمنهج الواقعي،
- و المنهج النفسي،
- والمنهج الاجتماعي،
- والشعرية،
- والسيميوتيقا،
- وجمالية التلقي،
- والتفكيكية، وغيرها.

ولذلك فقد رأى د. حسن المنيعي بأن "المناهج الجديدة التي سيطرحها النقد ابتداء من مطلع هذا القرن ليست في الواقع إلا تجسيدا لتطور العلوم الإنسانية".[1]

وهو أمر سبق أن وضحه د. حسين الواد، حين قال: "ومما أذكى الجدل وزاده حدة وتشعبا أن العلماء من كل حدب وصوب، صاروا يقبلون على الظاهرة الأدبية فيتناولونها بمناهج نشأت في ميادين اختصاصهم وتهذبت، حتى كادت

[1] دراسات في النقد الحديث: 8.

تصبح مناهج العلوم الإنسانية بأسرها صالحة لأن تصطنع في تناول الآداب بالتعامل سواء داخل المؤسسات المدرسية من معاهد وجامعات، أو خارجها".[2]

وكان من الطبيعي أن نجد في كل منهج زخما كبيرا من المصطلحات تستقى من الأصول التي تشكل مرجعيته الخاصة. ومادامت العلوم الإنسانية بتلك الكثرة، فقد كان ضروريا أن تكثر المصطلحات النقدية المعبرة عن مفاهيم خاصة، يحاول كل ناقد أن يبرزها من خلال تحليله، أو دراسته، أو ترجمته.

إن هذه الدراسات النقدية "تجتهد في نحت مصطلحاتها الخاصة، فتوفق، أحيانا، وتتعسف وتخفق أحيانا أخرى".[3]

ولقد أدرك مجموعة من الدارسين أهمية المصطلح النقدي وتبين لهم أنه ينبغي أن يتسم بالدقة والوضوح، بدل الخلط والاضطراب. وقد صرح بعضهم بذلك في مقدمة كتبهم، يقول د.سعيد علوش: "وقد لاحظنا خلال عقد من

---

[2] في مناهج الدراسات الأدبية: ص. 39.

[3] نظرية البنائية في النقد العربي: ص. 13.

الزمن، تضارب استعمالات المصطلحات بين ولادتها الأصلية، في مصادرهـــا الأولى وتناقلها على يد الأكاديميين/النقاد/المترجمين/القراء العاديين".[4]

وقد كان من نتائج التلاقح بين الثقافتين العربية والغربية في مجـــال النقـــد الأدبي الحديث أن وظف نقادنا الكثير من المصطلحات الجديدة الوافدة إلينـــا من الغرب. وهذا ليس عيبا إن عرفنا كيف نستفيد منه، فقد وفـــق أجدادنـــا القدماء في التغلب، إلى حد ما، على هذه المشكلة حـــين وضعـــوا، في الأدب والنقد العربيين، مصطلحات مستنبطة من صلب العربية، وإذا استعصى عليـــهم الأمر ولدوا مصطلحات جديدة بشتى الوسائل، منها: الاشـــتقاق، والنقـــل، والترجمة. ويتضح هذا من قول الجاحظ[5]: "وهم تخيروا تلك الألفـــاظ لتلـــك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا علـــى تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلـــف، وقدوة لكل تابع. ولذلك قالوا العرض والجوهر، وأيس وليس، وفرقوا بـــين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهوية والماهية وأشباه ذلك".[6]

فما الذي فعله نقادنا المحدثون؟

---

[4] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص. 5.

[5] وإن كان النص المستشهد به غير خاص بالنقد والنقاد بل بالمتكلمين.

[6] البيان والتبيين: ج. 1، ص. 139.

إنهم وضعوا، بدورهم، مصطلحات كثيرة مشتقة من اللغة العربية، كما استمدوا مصطلحاتهم، أيضا، من عدة علوم إنسانية أخرى. وهذا ما جعلهم يستنجدون إلى جانب الوضع بالترجمة، والتعريب، والنقل.

وكان من نتائج ذلك ظهور مشكلات تطرحها بعض الاستعمالات الخاصة لتلك المصطلحات، أثناء الترجمة، باعتبار الأصل الغربي لمعظم العلوم الإنسانية، في صيغتها الحديثة.

إن الترجمة أداة للتواصل بين الأمم والشعوب، يتم بواسطتها التعرف على ثقافة الآخر، وعلى علومه وفنونه أيضا. يقول د. جابر عصفور: " نحن نحتاج إلى عصر ترجمة جديد، لأن الترجمة هي البوابة الذهبية للعبور إلى العالم الحديث والمتقدم. نحن أمة متخلفة، ولن نتجاوز تخلفنا إلا بمجموعة أشياء، على رأسها الترجمة التي تجعلنا على علم بما نقرأه، والترجمة تمكن من الإسهام في حركة العالم من حولنا إننا نتكلم عن هذه الحركة اليوم مجرد كلام، ولكن لم نوفر لها الدعم المالي والتخطيط المناسب".[7]

[7] من حوار أجراه معه مندوب "أورينت برس" في القاهرة. وأعيد نشره بالعلم الثقافي، ص. 28، السبت 4 أكتوبر 1997، ص. 11.

ويمكننا أن نقف على مجموعة من المشكلات التي تعود إلى الترجمة، منها:

1. صعوبة العثور على المصطلح النقدي الموحد الذي يقابل المصطلح الأجنبي

ذلك أن واضعي المقابلات الخاصة بالمصطلحات الأجنبية هم أفراد، والفرد -مهما كان اجتهاده- لن يكون بمقدوره، وحده، أن يجد المصطلح النقدي الدقيق الذي ينبغي أن يحصل حوله الإجماع. يقول عبد الواحد لؤلؤة: "إن المصطلحات النقدية تعتمد مفهومات أوربية، ترجع إلى حضارة الإغريق والرومان، وما نشأ من آداب أوربية منذ عصر النهضة، فإن ترجمتها إلى العربية لا يمكن أن تتخذ صيغة نهائية تقف عندها، كما وقفت في الغالب الصيغ الأوربية المشتقة عن الإغريقية واللاتينية".[8]

كما أن هذه الصعوبة تأتي من ضعف الوسائل المتاحة للمترجم في هذا المجال. كما في باقي المجالات الأخرى، "إذ ليس بين أيدي المترجمين العلميين حتى الآن معاجم عامة أو متخصصة لجميع المواد العلمية متفق عليها ومعتمدة من الهيآت العلمية والثقافية والجامعية".[9]

---

[8] موسوعة المصطلح النقدي: المجلد 1. ص. 7.

[9] دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: ص. 38.

ويمكن إرجاع هذه الصعوبة إلى شيئين اثنين:

أ): الاختلاف في وضع مقابل موحد للمصطلح الأجنبي عند ناقد بعينه ونمثل لذلك بمصطلح: Code، فقد ترجمه أنطوان أبو زيد، مثلا، ترجمتين مختلفتين:

الأولى: **النظام**: وذلك في ترجمته لكتاب "النقد والحقيقة"[10] لرولان بارت.

الثانية: **الرمز**: وذلك في ترجمته لكتاب "مدخل إلى تحليل السرد بنيويا"[11] وفي معجم د. سعيد علوش نجد مصطلح Quête[12] يقابله:

أولا: التحري.

وثانيا: التقصي.

ب): الاختلاف في وضع مقابل موحد بين النقاد لنفس المصطلح الغربي، وله وجهان:

1) * الوجه الأول: وهو اختلاف جزئي، ذلك أن النقاد يختلفون في الترجمة مع محافظتهم على الأصل المعجمي للمصطلح في العربية، و بذلك توجد فروق طفيفة في بعض الحروف فقط. ونمثل لهذا الوجه بالمصطلحات التالية: Structuralisme و Poétique و Romantisme[13]

---

[10] نشر ضمن سلسلة "زدني علما"، سنة 1988، والعنوان الأصلي هو: Critique et vérité

[11] طبع سنة 1988، والعنوان الأصلي هو: Introduction à l'analyse structurale du récit.

[12] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ص. 5.

[13] هذه مجرد نماذج فقط، أما الأمثلة على ذلك فكثيرة جدا.

فمصطلح Structuralisme ترجم هكذا:

البنيوية

والبنائية.

يقول د. صلاح فضل معللا تبنيه للترجمة الثانية: ".فحتى المصطلح الأساسي، وهو اسم البنائية لم يتم الاتفاق عليه في اللغة العربية، فبعض الباحثين يستخدم كلمة بنيوية -نسبة إلى البنية- وهو اشتقاق صائب لولا أنه يجرح النسيج الصوتي للكلمة بوقوع الواو بين ضرتيها، بما يترتب على ذلك من تشدق حنكي عند النطق، وهذا ما يجعلنا نعدل عن هذه التسمية، ونفضل عليها "البنائية"، لسلاستها وقرب مأخذها".[14]

وإذا كان صلاح فضل قد لجأ إلى تعليل الأخذ بصيغة دون أخرى، فإننا نعدم مثل ذلك الصنيع عند نقاد آخرين.

ومصطلح: Poétique ترجم هكذا:

الشعرية:عند مجموعة من النقاد، منهم د.حسن المنيعي،[15] ود. محمد برادة،[16] ود.محمد السرغيني،[17] ود. محمد العمري.[18]

---

[14] نظرية البنائية في النقد الأدبي: ص. 17.

[15] دراسات في النقد الحديث: ص. 171.

[16] في ترجمة: الدرجة الصفر للكتابة. لرولان بارت: ص. 14.

[17] محاضرات في السيميولوجيا: ص. 65.

والشاعرية: عند د. سعيد علوش[19] والغذامي[19']

بينما ترجم مصطلح: Romantisme عدة ترجمات، قال بصددها د. محمد بنيس: "والتسمية، في هذه الحالة غربية، وقد تم نقلها إلى العربية عن طريق التطويع، في غالب الدراسات التي تناولت الموضوع. نماذج التطويع هي تسميات الرومانسية، والرومانتيكية، والرومنطيقية".[20]

2) * الوجه الثاني: وهو اختلاف كلي في الترجمة، إذ نجد أن هذا الناقد يترجم المصطلح الأجنبي بكلمة ما، ثم يأتي آخر فيترجمه بكلمة أخرى مخالفة لها تماما وهكذا دواليك ... وهذا أمر كثير جدا. وهو ما سماه د. عبد القادر الفاسي "التوالد من الداخل"[21] ومن نماذجه: "تسميات الابتداعية، والتخييلية والوجدانية".[22] وهي المصطلحات التي توضع في مقابل Romantisme أيضا. ونمثل لهذا الوجه بالمصطحات التالية: Signe وDiscours وEcart وphonème وDéconstruction.

---

[18] تحليل الخطاب الشعري.

[19] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص. 74 وص. 153.

[19'] الخطيئة والتفكير: ص. 19.

[20] الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها: ج. 2، ص. 26.

[21] اللسانيات واللغة العربية: ج. 2، ص. 255.

[22] الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها: ج. 2، ص. 26.

فعندما تطرق د. سعيد علوش إلى الاختلاف الحاصل في ترجمة كتاب: Le degré zéro de l'écriture لرولان بارت، ما بين ترجمة نعيم الحمصي، ومحمد البكري، ومحمد برادة، عقب على ذلك بقوله: " وتدفع الترجمات المتوالية إلى طرح العديد من الأسئلة عن إشكالية الاختلاف والتمايز، أو الائتلاف والمطابقة في ترجمات الوحدات المعجمية. فحين يترجم Signe إلى (دليل/إشارة/سمة)[23] عند المترجمين، حيث يؤسس كل واحد اصطلاحه الخاص، الذي يترجم Discours إلى (القول/الحديث/الخطاب) باختلاف يثير أكثر من استفهام".[24]

ومصطلح "L'ecart": الذي قال به جان كوهن في دراساته حول الشعرية البنيوية في كتبه "بنية اللغة الشعرية" و"اللغة الرفيعة" و"نظرية الصورة" ترجم عدة ترجمات مختلفة، هي:

---

[23] وهناك من يترجمه ب: علامة انظر:

- مصطفى كمال في: ترجمته لكتاب بارت: الأسطورة اليوم.
- وأحمد المديني في: أصول الخطاب النقدي الجديد: ص. 11.
- وحسن المنيعي في: دراسات في النقد الحديث: ص. 45.
- ومحمد السرغيني في: محاضرات في السيميولوجيا: ص. 36.
- ويمنى العيد في: في معرفة النص: ص. 30 وص. 32.

[24] شعرية الترجمات المغربية للأدبيات الفرنسية: ص. 52.

1. **المجاوزة**: عند أحمد درويش في ترجمته لكتاب "بناء لغة الشعر" [25]

2. **العدول**:عند عبد الله صولة (تونس).

3. **البعد** : عند شكري المبخوت ورجاء بن سلامة (تونس) في ترجمتهما لكتاب "الشعرية" لطودروف.

4. **الانزياح**: بينما تبنى هذه الترجمة كل من يمنى العيد،[26] وعبد السلام المسدي،[27] ومحمد الولي وجرير عائشة،[28] ونزار التجديتي في مقال سيرد ذكره. وإن كان محمد الولي ومحمد العمري في ترجمتهما لكتاب "بنية اللغة الشعرية"[29] يجعلان الانزياح مقابلا ل:Ecartement، في حين يجعله محمد بنيس مقابلا لـ Déviation.[30]

---

[25] صدر بالقاهرة سنة 1985، والعنوان الأصلي هو: Structure du langage poétique

[26] في القول الشعري: ص. 20.

[27] الأسلوبية والأسلوب: ص. 100.

[28] في ترجمتهما لكتاب: البلاغة، المدخل لدراسة الصور البيانية.

[29] بنية اللغة الشعرية: ص. 218.

[30] انظر أطروحته: الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها.

والغريب في الأمر أن مقال نزال التجديتي "نظرية الانزياح عند جان كوهن"، ومقال عبد الله صولة "فكرة العدول في البحوث الأسلوبية المعاصرة"، نشرا معا في مجلة واحدة، وفي عدد واحد.[31]

ومصطلح "phonème" وضع له في العربية المقابلات الآتية: فونيم -صوتيم- صوتم -فونيمية- صوت مجرد -مستصوت- لفظ - لافظ".[32] وهكذا نرى أن مقابلاته بلغت تسعة، وقد لاحظ أحمد مختار عمر "في هذه المصطلحات تنوع طريقة وضعها بين التعريب الكامل، والتعريب الناقص، والترجمة الحرفية، والترجمة الواسعة، والتفسير".[33]

ومصطلح Déconstruction ترجم بدوره عدة ترجمات، منها التقويضية،[34] والتفكيكية[35] والتفكيك، والتشريح[36] والتشريحية.

---

[31] انظر مجلة دراسات سيميائية أدبية ولسانية، ع. 1، خريف 1987.

[32] المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، المجلد 20، ع. 3. س. 1989، ص. 16.

[33] نفسه: ص. 16.

[34] انظر مقال: التقويضية للدكتور ميجان الرويلي المنشور بمجلة (النص الجديد ع. 5.، أبريل 1996 ص. 231-252 وانظر كتاب: معرفة الآخر.

[35] انظر مقال: ملاحظات حول التفكيكية للدكتور معجب الزهراني بنفس المجلة المذكورة أعلاه ص. 231-252 وانظر كتاب: معرفة الآخر.

[36] -انظر مقال: القارىء المختلف. تشريح المفهوم للدكتور عبد الله محمد الغذامي بنفس المجلة ص. 253-268- انظر مقال: القارىء المختلف. تشريح المفهوم للدكتور عبد الله محمد الغذامي بنفس المجلة.

إن ما يترتب عن هذه الاختلافات هو تعدد المصطلحات العربية التي توضع بإزاء المصطلح الأجنبي الواحد، فتصبح لنفس المفهوم عدة تسميات في العربية مع العلم أن له تسمية واحدة في أصله الأجنبي. وهذا من شأنه أن يخلق تشويشا وخلطا واضطرابا عند القارئ الذي لا يعرف إلا العربية، وكذا عند القارئ المزدوج اللغة، خاصة إذا لم يوضع له المقابل الأجنبي أمام المصطلح الذي ترجم إلى العربية.

ولتلافي هذا الأمر فقد حاول بعض النقاد، ومترجمي الكتب النقدية، أحيانا، وضع المقابل الأجنبي أمام المصطلح بالعربية، ثم وضع مسارد خاصة بالمصطلحات النقدية في أواخر كتبهم، في مقابل المصطلحات الأجنبية. وهذا ما دفع أحمد مختار عمر إلى القول: "ولولا أن كثيرين ممن يقدمون المفاهيم الأجنبية في لفظ عربي يقرنون المصطلح العربي بنظيره الأوربي لغمض فهم المصطلح العربي على الكثيرين".[37]

ص. 253-268. وقد تبنى هذا الباحث نفس الترجمة في كتابه "الخطيئة والتكفير. من "البنيوية إلى التشريحية" وكذا في كتابه "تشريح النص".

وقد تبنى هذا الباحث نفس الترجمة في كتابه "الخطيئة والتكفير.من "البنيوية إلى التشريحية" وكذا في كتابه "تشريح النص".

[37] المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية: ص. 5.

وقد وجدنا منهم من عرف تلك المصطلحات في المسارد كما فعل محمد نظيف، مثلا، في ترجمته لكتاب برنار توسان Toussaint Bernard "ماهي السيميولوجيا؟"، إذ عرف بسبعة وعشرين مصطلحا، بعد أن وضع اللفظ العربي وما يقابه من مصطلح أجنبي. إلا أن آخرين لا يحبذون هذا المسلك، ومن بينهم أحمد المديني الذي يقول في مقدمة كتاب له: "تجنبت أن أضع في نهاية الكتاب ثبتا لمجموع المصطلحات الواردة فيه، أو تبويبها، وحصر دلالاتها، مما بات مسلكا معهودا عند بعض المترجمين الذين يتوسمون في أنفسهم الحصافة العلمية".[38] وعلل ذلك بقوله: "لقد جانبنا هذا الاختيار الذي نعتقد أنه لا يمكن ولا ينبغي أن يتم من جانب واحد، ولابد من انتظام المجتمع العلمي، في هذا المبحث أو ذاك، لتخصيص النظر، والانصراف إلى تدقيق حيازاته، وإلا فسيصبح للنقد الأدبي الجديد بالعربية مئات القواميس وآلاف دلالات ورسوم المصطلحات. وهذا لن يؤدي سوى إلى الفوضى وانعدام إمكانية الحوار والتواصل الضرورية".[39] وقد انتبه كثير من الدارسين إلى هذه الوضعية، واجتهد بعضهم في تحليلها والبحث عن حلول لتجاوزها، معتبرين أن "المشكلة اليوم في الوطن العربي ليست عدم وجود مصطلحات نحن

[38] في أصول الخطاب النقدي الجديد: ص. 8.

[39] نفسه: ص. 8.

بحاجة إليها، بقدر ما هي اختلاف بشأنها بين قطر وآخر، بل بين جامعة وأخرى، وعدم التزام بما تقره وتصادق عليه مؤتمرات التعريب العربية، وعدم استخدام المصطلحات حتى المتفق عليها، لأن رياح التغريب مازالت قوية".[40]

إن مشكلة تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد تقودنا إلى الحديث عن مبدأ الترادف. وقد أشار د. شوقي ضيف، في هذا الصدد، إلى إمكانية الأخذ به، عند الضرورة، وإن كان ذلك على حساب المصطلح الموحد، واعتبر أن "تعدد المصطلحات العربية للفظة الأجنبية يمكن التغلب عليه في عدم الممانعة بالأخذ بالترادف، لأن الأساس في المصطلح أن يكون كلمة واحدة، كما لوحظ أن هناك مصطلحات كثيرة تستلزم كلمتين، فلا مانع من فتح باب الترادف على مصراعيه، وإجازته بشكل عام، ولكن المشكلة تكمن في خطورة ذلك على فكرة المصطلح الموحد، لأنه يستلزم كلمة واحدة، وسوف يرى كل صاحب معجم أن كلمته أكثر تحقيقا للغرض من سواها، فنعود إلى الاختلاف.

لهذا يستحسن أن يكون الترادف مثل النحت في اللغة لا نأخذ به إلا عند الضرورة".[41]

---

[40] دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: ص. 171.

[41] جريدة "مغرب اليوم" ع. 82، 28 يوليوز. 3 غشت 1997، ص. 32.

إن القدماء قد دققوا في هذه النقطة، فدعوا إلى تجاوز الاختلافات فيما بينهم، لأنهم ركزوا على مبدأ الاتفاق.[42]

قال تقي الدين بن دقيق العيد: "وينبغي في هذا كله أن لا يصطلح الإنسان مع نفسه اصطلاحا لا يعرفه غيره، يخرج به عن عادة الناس من أرباب صنعته".[43]

2. اقتصار بعض النقاد على ذكر المصطلح الأجنبي بحروف عربية

وهو ما يسمى تعريبا. إن المناصرين لهذه الطريقة لا يرون في ذلك عيبا، مادامت تؤدي وظيفتها، وما دام القدماء، قبلهم قد استفادوا من هذه الطريقة. قال ابن كمال باشا: "إن العرب كما تستعمل الكلمة الأعجمية وتجعلها جزءا من الكلمة بعد التعريب، كذلك تستعملها وتجعلها جزءا منه قبله"،[44] وذكر

---

[42] انظر في هذا الصدد تعاريف "الاصطلاح" في كتاب التعريفات، وكذا الكليات. يقول الجرجاني: "الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول". (التعريفات: / الاصطلاح). وقال الكفوي: "الاصطلاح: هو اتفاق القوم على وضع الشيء" (الكليات: / الاصطلاح).

[43] الاقتراح في بيان الاصطلاح: ص. 287 - 288.

[44] تحقيق تعريب الكلمة الأجنبية: ص. 42.

أن "الاستعمال الأول على ثلاثة أوجه: فجملة أقسام الكلمة الأعجمية المستعملة في كلام العرب أربعة، وتفصيل تلك الأقسام أن تلك الكلمة لا تخلو من أن تكون مغيرة بنوع تصرف من تبديل حرف وتغيير حركة، أو لا تكون مغيرة أصلا. وعلى كل من التقديرين لا تخلو من أن تكون ملحقة بأبنية كلام العرب، أو لا تكون ملحقة بها."[45]

وكلما تلفظ العرب بالكلمة الأجنبية وفق طرقهم كان ذلك أحسن. وقد وجدنا من أنصار هذا المبدأ من "يبقي المصطلح الأجنبي كما هو -دون حتى محاولة تعريبه وإخضاعه للصياغة العربية-، فيستخدم مصطلحات مثل: "... دياكروني" ...و"سامیولوجیا"... وغير ذلك".[46] وإذا كان هؤلاء قد عربوا المصطلح الأجنبي، كما هو في لغته الأصلية، بدون تغيير في الحروف أو الحركات، فإن البعض الآخر أدخل عليه بعض التغيرات الطفيفة، أو الكبيرة، ونمثل لذلك بمصطلح Sociocritique الذي ترجم هكذا:

أ) السوسيوكريتيك: عند د. حسن المنيعي[47]

ب) السوسيونقدية: عند سعيد علوش[48]

---

[45] نفسه: ص. 42.

[46] المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية: ص. 11.

[47] دراسات في النقد الحديث: ص. 39.

[48] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص. 155.

ج) النقد الادبي السوسيولوجي: عند أحمد المديني[49]

وهذا بعيد كل البعد عما يمكن أن يوضع مقابلا له، وهو: النقد الاجتماعي.

إن الداعين إلى الأخذ بمبدأ التعريب كثر، نذكر منهم، على سبيل المثال، العقاد الذي ذهب إلى ضرورة "نقل المصطلحات العلمية والفنية إليها[50] كما هي في لغاتها الأصلية، لئلا نحشم الطالب العربي مراعاة اصطلاحين عوضا عن اصطلاح واحد، ولكيلا ننفصل عن الحركة العلمية العامة، فننشق بين أمم العالم بعلم عربي لا قبل له بمساوقة علم الأمم جمعاء".[51]

وفي رأيي لا بأس من اللجوء إلى هذه الطريقة، ولكن -فقط- حينما نعجز عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح الأجنبي بإحدى الطرق الأخرى المعروفة كالترجمة، والاشتقاق، والمجاز، والنحت.

وهو ما أكدت عليه مجامع اللغة العربية. فكيف يميل البعض مثلا، إلى القول ب:

- استتيقا في مقابل Esthétique، ولدينا عوضه مصطلح الجمالية.

---

[49] في أصول الخطاب النقدي الجديد: ص. 109.

[50] الضمير هنا يعود على اللغة العربية.

[51] خلاصة اليومية والشذور: ص. 122.

- والميثولوجيا في مقابل Mythologie، ولدينا عوضه علم الأساطير.

وقد وضح العقاد هذه النقطة عندما قال: "ويبدو لنا أن الضرورة لا تقضي علينا بترجمة "كلمة من الكلمات الأجنبية من مصطلحاتهم الشائعة غير الكلمات التي تدل على الأعيان والأشياء".[52] وعلل ذلك بأننا "نتكلف عناء لا يساوي كلفته إذا نقلنا ألفاظهم بأصولها واستعاراتها، وهي مفهومة عندنا بما وسعته لغتنا من معنى أصيل أو معنى مستعار".[53]

3. وضع مقابل واحد لأكثر من مصطلح أجنبي

ذلك أن الناقد أو المترجم لا يدقق كثيرا، فيضع لمصطلحين أجنبيين، تكون بينهما بعض أوجه التشابه، أحيانا، مقابلا عربيا واحدا.

وبذلك يخلق نوع من التشويش عند القارئ. ومن النماذج على ذلك ما أخذه محمد البكري على محمد برادة حين ترجم كتاب Le degré zéro de l'écriture لرولان بارت: "النموذج الأول هو كلمة "Signe" التي يترجمها د. محمد برادة

---

[52] أشتات مجتمعات في اللغة والأدب: ص. 124.

[53] نفسه ص. 124.

بكلمة "إشارة" (انظر الصفحتين: 36، 41، مثلا)، فيخلط من ثم بينها وبين كلمة Geste التي يترجمها بـ"إشارة" كذلك (انظر ص. 22)"[54]

وإذا عدنا إلى معجم د. سعيد علوش نجد أمثلة أخرى على ذلك، فمثلا:[55]

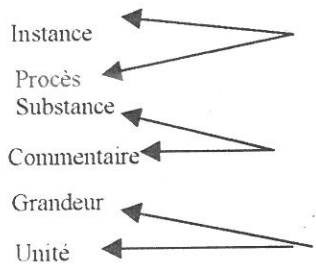

4. عدم الحسم في الأخذ إما بالترجمة، وإما بالتعريب

ذلك أن الناقد لا يبث بثا نهائيا في الأخذ بأحد المبدأين، فيورد نفس المصطلح مرتين: مرة عن طريق التعريب، وأخرى عن طريق الترجمة، رابطا بينهما بالعطف، فلا نتبين، في النهاية، أهو مع الوسيلة الأولى، أو مع الثانية. ونورد - في هذا الصدد -النموذج التالي: جاء في تعريف النقد الجمالي: "هو نقد للفن مبني على أصول الأستاطيقى، أو علم الجمال، يعنى بدرس الأثر الفني

---

[54] من مقاله: فضيحة جديدة في الترجمة، نشر بمجلة الدستور اللندنية، نقلا عن كتاب: شعرية الترجمات المغربية للأدبيات الفرنسية: ص. 54.

[55] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص. 5.

من حيث مزاياه الذاتية ومواطن الحسن فيه بقطع النظر عن البيئة والعصر والتاريخ، وعلاقة هذا الأثر بشخصية صاحبه."[56] و"أو"، كما هو معروف، "حرف عطف"،[57] أفادت معنى "التخيير"،[58] وكأن الناقد هنا يترك للقارئ مطلق الحرية في اختيار أي مصطلح شاء.

وقد يستعمل أحدهم الطريقتين معا، لكن بدون عطف، وذلك بأن يميل إلى الترجمة في سياق معين، ثم يعدل عنها إلى التعريب في سياق آخر. فالمديني مثلا، حينما عرض لمصطلح Poétique ترجمه في سياق أول بـ "الشعرية" في قوله: "وهنا ربما ينبغي وضع الحدود بين نشاطين ذوي قرابة، ولكن يظلان مع ذلك متمايزين، ونعني بهما: الشعرية: La poétique، والنقد La critique."[59] ولكنه في سياق ثان عدل عنها لاستعمال لفظ "بوتيك"، فقال "وبعد مرور عشر سنوات على إطلاق كريستيفا لكلمة تناص، والفرضيات المتصلة بها

---

[56] النقد الجمالي وأثره في النقد العربي: ص. 5.

[57] الجنى الداني في حروف المعاني: ص. 227.

[58] نفسه: ص. 228.

[59] في أصول الخطاب النقدي الجديد: ص. 37.

نشرت مجلة بوتيك Poétique الفرنسية عددا خاصا..." [60] وكأن Poétique هنا اسم علم لا ينبغي أن يغير.

5 استحالة ترجمة المصطلح عند البعض

مما يدفعهم إلى إيراده بلغته الأصلية داخل كتاباتهم بالعربية. كما فعل عبد السلام بنعبد العالي في ترجمته لبعض الدراسات الخاصة برولان بارت. يقول هذا الأخير: "بإمكاني أن أميز الكتابة Ecriture عما أطلقت عليه Ecrivance، غير أنني لن أعمل بذلك إلا على تفادي الصعوبة لا على حلها. أقصد بهذا المعنى الثاني للكتابة أسلوب ذلك الذي يكتب معتقدا أن اللغة ليست إلا وسيلة، وأنه في حاجة إلى مناقشة الأقوال التي تصدر عنه... هذا هو ما أعنيه بكلمة Ecrivance. وها هنا لسنا بطبيعة الحال أمام نصوص". [61]

يتضح، هنا، أن بنعبد العالي سهل عليه ترجمة Ecriture بـ: "كتابة" لكن حينما استعصت عليه ترجمة الكلمة الثانية حافظ عليها كما هي في أصلها Ecrivance. لقد تعذر عليه أن يجد كلمة مقابلة دقيقة تفي بالغرض، فاضطر إلى

---

[60] نفسه: ص. 107.

[61] درس السيميولوجيا: ص. 49.

تركها كما هي، وحينذاك تزداد المشكلة عند القراء الذين لا يعرفون الفرنسية على وجه الخصوص.

6. تعذر إيجاد المقابل لبعض المصطلحات الأجنبية المقرونة ببعض السوابق واللواحق

ويكمن المشكل هنا أن في المصطلح الأجنبي مع الزيادات التي ألحقت به يكتب في كلمة واحدة، لكن في العربية "قد يتعذر الحصول عليه في شكل كلمة واحدة. وقد يضطر هذا المترجم إلى استخدام لفظين مما يجعل المصطلح صعب التصريف، ثقيلا في الاستعمال".[62] ولنضرب مثالا على ذلك بمصطلح Métalangage فهو أصلا مؤلف من كلمتين أدمجتا في كلمة واحدة هما: Méta وLangage أما ترجمته فقد جاءت كما يلي:

(6) أ) اللغة الواصفة، عند كل من: محمد برادة،[63] وأحمد المديني،[64] ومحمد بنيس.[65]

ب) اللغة الفوقية، عند حسن المنيعي.[66]

---

[62] المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية : ص. 18.

[63] درجة الصفر للكتابة: ص. 16.

[64] في أصول الخطاب النقدي الجديد: ص. 50.

[65] الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها.

[66] دراسات في النقد الحديث : ص. 68.

ج) ما فوق اللغة، عند سعيد علوش.[67]

د) ميتا لغة، عند محمد نظيف.[68]

7. عدم الانتباه لخصوصيات بعض القواعد المعتمدة

سواء في اللغة المترجم منها، أو اللغة المترجم إليها. ويكون ذلك إما على مستوى المصطلح المفرد، أو على مستوى تركيب مجموعة من المصطلحات.

1) **فبالنسبة للمصطلح المفرد:** نمثل له بمصطلح شاعت ترجمته بالكلاسيكية. فنقول مثلا: المدرسة الكلاسيكية، وهذا شعر كلاسيكي، وفلان شاعر كلاسيكي...

نحن هنا بإزاء نسبتين:

أ) الأولى: أجنبية: فرنسية: "ique " أو "إنجليزية" "ic ".

ب) والثانية: عربية: هي حرف "الياء"، فأدمجت النسبتان معا، وكان الأولى أن يكتفى بنسبة واحدة، فنقول: "الكلاسية"

---

[67] معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: ص. 152.

[68] ما هي السيميولوجيا: ص. 106.

2) **وبالنسبة لتركيب مجموعة من المصطلحات داخل سياق ما**، فقد اختلف في ترجمة بعض العناوين، ذلك أن كتاب بارت، مثلا، Le degré zéro de l'écriture ترجم ثلاث ترجمات، هي:

1 الكتابة في درجة الصفر، لنعيم الحمصي (دمشق 1970).

2 الكتابة في الدرجة الصفر، لمحمد البكري (1978).

3 درجة الصفر للكتابة، لمحمد برادة (1981).

ورأى د. صلاح فضل، في هذا الإطار، أن الترجمة "بدورها قد تقوم بتهريب كثير من المصطلحات، دون أن تدفع حقوقها المشروعة في الصياغة، والخضوع لمصفاة الرقابة اللغوية الوطنية على حد تعبير "خولير كاساريس" الذي يقول: "تعتبر الترجمة دائرة جمركية تمر من خلالها كثير من السلع المهربة، من المصطلحات الأجنبية، أكثر مما تمر من خلال أية حدود لغوية أخرى، إن لم يكن موظفو الدوائر الجمركية يقظين".[69]

إن مثل هذه الأمور لا تخص الترجمة في مجال النقد وحده، بل إنها مسألة تعم كل المجالات العلمية والفنية الأخرى، ولذلك اشترطت في المترجم جملة

---

[69] إشكالية المصطلح الأدبي بين النقل والوضع، ضمن ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم: ص. 81. وأحال على يوجين نيدا، نحو علم الترجمة: ترجمة ماجد النجار ص. 3.

من الشروط المطلوبة، منها مراعاة التخصص، والتمكن من اللغة الأصلية واللغة المترجم إليها. وقد تنبه القدماء إلى هذا الأمر، فهذا الجاحظ في القرن الثالث الهجري يقول: "فلابد للترجمان من أن يكوّن بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية. وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء".[70]

ولعل مجموعة من المحدثين قد استوعبوا هذا الأمر جليا، إلا أن تطبيقه ما يزال محفوفا بكثير من المزالق، تقول ماري كارولين أوبير، المترجمة المحترفة: "أن تترجم فذلك كأن يكون لك ابن ثان، فينبغي أن تظل على حبك للنص الأصلي، دون أن يمنعك ذلك من أن تستمر على حبك للمولود الجديد، أي نص الترجمة".[71]

---

[70] الحيوان: ج. 1، ص. 75 – 76.

[71] هل ينبغي إعادة ترجمة جميع الترجمات؟ كاثرين أركان ترجمة عبد الرحيم حزل. العلم الثقافي. س. 28، السبت 31 يناير 1988 ص. 12.

أسباب هذه المشكلات:

إن هذه المشكلات التي تفرزها الترجمة تعود إلى عدة أسباب منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي.

1. الأسباب الذاتية: ومنها:

أ) حب الريادة حتى يقال إن فلانا هو السباق إلى وضع ذلك المقابل لذلك المصطلح.

ب) الحاجة الخاصة إلى المصطلح، إما في التدريس، وإما أثناء إنجاز البحوث الأكاديمية. وهذا ما نجده عند الأساتذة الجامعيين، على وجه الخصوص. يقول د. محمد العمري متحدثا عن بواعث ترجمته لكتاب :"البلاغة والأسلوبية": "وكلما فتحت حوارا، بعد ذلك، مع طلبتي في شعبة الأدب العربي واللغات الحية، وعانيت المشاكل الحقيقية الملموسة التي يعانونها من جراء اضطراب المصطلح وانفصال الحقول المعرفية، وكلما لاحظت ازورار أحد الزملاء المشتغلين بالبحث الشعري والسيميائي الحديث من كلمة "بلاغة" وحمولتها القدحية، كلما نزعت نفسي إلى ترجمة هذا البحث عله يساهم في فتح حوار إيجابي بيننا جميعا".[72]

---

[72] البلاغة والأسلوبية. من مقدمة المترجم: ص. 7.

2. الأسباب الموضوعية وهي كثيرة، وأهمها:

أ) انعدام خلفية معرفية في النقد العربي، لدى بعض النقاد أو المترجمين، يكون بإمكانها تكوين النظريات النقدية ومصطلحاتها. وفي هذا الصدد يقول أحمد اليابوري "وليس اضطراب المفاهيم وقصورها والفوضى التي تعم ترجماتها واستعمالاتها، والطابع التطبيقي والسطحي الذي تتسم به أحيانا، إلا نتيجة طبيعية لعامل الغياب النظري والمعرفي".[73]

وقد أشار أحمد المديني إلى شيء قريب من هذا، عندما عرض للابتسار والخلط اللذين يعتريان استعمال المصطلح النقدي، إذ قال "إن هذه ظاهرة ملحوظة في أغلب المناهج والمفاهيم الجديدة التي انتقلت إلينا عن النقد الجديد والعلوم الإنسانية المتطورة التي لم يعد من الممكن إهمال الاتصال بها، ولكن التي تتطلب في الآن عينه إدراكا معرفيا دقيقا ومنتظما، وربطا محكما بين أواخرها وأوائلها، أدواتها ومناهجها ومفاهيمها".[74]

---

[73] من مقاله: النقد العربي المعاصر: أوهام الحدود وحدود الأوهام. مجلة الوحدة، س. 5، ع. 49، أكتوبر 1988، ص. 8.

[74] في أصول الخطاب النقدي الجديد: ص. 98.

ب) انعدام النسقية

ذلك أن الترجمة لا تخضع لخطة مضبوطة، ولا تسير وفق نسق معين، وهذا ما أوضحه د. عبد القادر الفاسي الفهري في حوار له، حيث قال: "في خصوص الترجمة. هناك عفوية، إن لم نقل فوضى مطلقة في وضع المقابلات، ... " هذه الفوضى تتجلى في عدة مستويات. ويمكن تلخيصها في نقطة أساسية، هي ما أسميته بانعدام النسقية. أي أن الترجمة ليست نسقية، وإنما نتعامل مع كل مفردة على حدة، دون أن نتعامل مع النسق برمته".[75]

ج) تعدد المترجمين وانعدام التنسيق بينهم.

إن الحاجة إلى استهلاك المصطلح والسرعة الداعية إلى تداوله لا تجعل المترجم ينتظر إلى أن يعطى الضوء الأخضر من قبل المجامع العلمية العربية بكل من دمشق والقاهرة وبغداد والأردن، وكذا مكتب تنسيق التعريب بالرباط، بعد أن يتم إقرار المصطلحات التي ينبغي أن تستعمل موحدة.

---

[75] من حوار له في جريدة أنوال المغربية عدد يوم 31 ماي 1986، ص. 3.

وهذا يبين بأن انعدام التنسيق بين المترجمين هو القاعدة، في حين غدا التنسيق استثناء. وقد وجدنا بعض صيغ التنسيق الجزئي، أثناء ترجمة بعض الأعمال النقدية، منها:

1. التنسيق على المستوى الثنائي

وذلك حين يتعاون شخصان على ترجمة كتاب نقدي، كالذي فعله محمد الولي ومحمد العمري عند ترجمتهما لكتاب "بنية اللغة الشعرية"، سنة 1986، وكما فعل محمد الولي وخالد التوزاني حين ترجما كتاب "البنيات اللسانية في الشعر"، سنة 1989.

2. التنسيق على المستوى الثلاثي

أي اجتماع ثلاثة أشخاص لترجمة عمل واحد، كما فعل حسن بحراوي وبشير قمري وعبد الحميد عقار في ترجمتهم لكتاب "مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد"، سنة 1988. والمفروض أن يكون هذا العمل الجماعي قد أتى أكله، لأنه "حين تكون ترجمة مراجعة، فإنها بالتأكيد تتلافى الكثير من المزالق".[76] أما إذا اكتفى كل فرد بترجمة فصل أو مبحث، فإن العمل الجماعي يفقد مغزاه.

[76] شعرية الترجمات المغربية للأدبيات الفرنسية: ص. 205.

3. تنسيق أكثر اتساعا

بحيث يلجأ المترجم/المترجمون إلى استشارة مجموعة من المهتمين بقضايا الترجمة في مجال التخصص، ومن ضمنها المصطلح النقدي. يقول د. محمد العمري في مقدمة ترجمة كتاب "البلاغة والأسلوبية":

"أشكر الزملاء الذين تفضلوا بقراءة هذا العمل أو جزء منه، أو ناقشتهم في مصطلحه ومفاهيمه، أخص بالذكر الزملاء حميد لحمداني (أستاذ الرواية والنقد الحديث)، ومحمد الولي (أستاذ البلاغة والنقد)، وعبد الرحمان طنكول (أستاذ الأدب الفرنسي)، وحم النقاري (أستاذ المنطق)".[77]

ويتضح هذا النوع من التنسيق أيضا في قول شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، في مقدمة ترجمتهما لكتاب "الشعرية": "وليس لنا في الأخير إلا أن نشكر حسين الواد الذي قرأ ما سمحت به الظروف من النسخة المترجمة، فأمدنا بملاحظات في المصطلح والأسلوب والصياغة العامة. ونشير إلى إفادتنا من مجهودات باحثين من المغرب والمشرق، يقينا منا أن الغاية العلمية تفرض

[77] البلاغة والأسلوبية. من مقدمة المترجم: ص. 5.

الحوار والنقاش والمراجعة، لذلك نتقدم بشكرنا أيضا لكل من رجعنا إليه...".[78]

إن من شأن استشارة مجموعة من الباحثين والمهتمين التخفيف من وطأة اضطراب المصطلح، في حين أن انعدام التنسيق له نتائج وخيمة في هذا المجال. وقد سبق للمرحوم العلامة شكري فيصل أن قال: "إن عملنا يقترب من أن يكون واحات منفصلة متباعدة على الأرض العربية العريضة لا تتواصل ولا تتكامل، تبدو خضراء نضرة إن أنت نظرت إليها وحدها في إطار الصحراء الصفراء التي تحيط بها، ولكن يعجزك أن تقيم بينها هذا التكامل وأن تجد لها هذه الوحدة".[79]

مقترحات لتجاوز هذه المشكلات

أمام هذه المشكلات المتعددة والمختلفة لابد من الإسراع بتنفيذ مجموعة من الاقتراحات التي سبق أن اقترحها أفراد، أو تبنتها هيآت علمية عربية مختصة. وهي وإن كانت مقترحات عامة تهم مجال المصطلح وترجمته وتعريبه، بصفة

[78] الشعرية. من مقدمة المترجمين: ص. 7.

[79] نقلا عن كتاب دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: ص. 222.

عامة، فهي تنطبق تماما على مجال المصطلح النقدي، وينبغي تطعيمها بمقترحات جديدة تراعي خصوصية الحقل النقدي من جهة، وتراعي التطور الذي تعرفه مصطلحاته من جهة أخرى. ومن أهم تلك المقترحات ما يلي:

1) عدم تسرع الأفراد في ترجمة المصطلحات النقدية واستعمالها في الكتابات، خاصة إذا كان ذلك يتم لأول مرة. ومن ثم فقد تعالت صيحات من هنا وهناك تدعو إلى "التأني قبل طرح المصطلح للاستعمال. ولعل قرار المجمع العلمي العراقي بعدم تثبيت مصطلح إلا بعد ستة أشهر على تاريخ نشره يفيدنا في هذا الخصوص".[80]

2) ضرورة تكثيف الجهود من أجل إخراج معجم شامل يضم جميع المصطلحات النقدية المتفق حول ترجمتها، في أفق ضبطها والدعوة إلى استخدامها من قبل جميع المشتغلين بالنقد، وذلك كي تترسخ عند الجميع وتصبح متداولة أكثر. وفي هذا الصدد، رأى البعض أنه لابد من البحث عن "طريق ناجحة لتحويل مبدأ الالتزام بما تقره مؤتمرات التعريب العربية من مصطلحات إلى إلزام تمارسه جهة ما، لأن الالتزام لم يحقق ما نرجوه من توحيد للمصطلح".[81]

---

[80] المصطلح الأنسي العربي وضبط المنهجية: ص. 22.

[81] دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب: ص. 135.

3) وموازاة مع ذلك لابد من وضع جرد عام لكل المصطلحات النقدية المختلف في وضع مقابلاتها العربية، ثم تصنيفها وتبويبها في أفق البحث عن توحيدها، بدل الإبقاء على الاختلاف بشأنها.

ولتحقيق ذلك ،لابد من الإجراءات التالية:

أ) خَلق مجموعات للبحث في المصطلح النقدي في كل مؤسسة علمية.

ب) إنشاء مراكز للتنسيق داخل كل جامعة جامعة، ثم داخل كل قطر قطر، ثم يرفع ذلك إلى مكتب تنسيق التعريب ليتم توحيد ما تم الاتفاق حوله.

ج) وضع خطة مضبوطة في مجال ترجمة المصطلحات النقدية.

د) توفير الظروف المادية والمعنوية الخاصة لإنجاح هذا المشروع.